الأسطورة وعلاقتها بالبناء الاجتماعي، قراءة سوسيولوجية تحليلية

Myth and its relationship to social construction, analytical sociological reading

حمدان مداح
جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)
meddahhamdane2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/06 تاريخ القبول: 2025/03/13 تاريخ النشر: 2025/09/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الكشف عن الأسطورة وعلاقتها بالبناء الاجتماعي، من خلال قراءة سوسيولوجية تحليلية، ولعل البعض يدعي أن المجتمعات البشرية تعبر فقط، من خلال أساطيرها، عن المشاعر الأساسية، التي تأتي إلى البشرية جمعاء، مثل الحب أو الكراهية أو الانتقام أو أنها تحاول تقديم نوع من التفسير للظواهر، التي لا يمكنهم فهمها بطريقة أخرى، وقد أظهرت الأساطير الدور الهام، المتمثل في وضع قواعد المجتمع ومعاييره، علّمت الناس كيفية التصرف ومعاملة بعضهم البعض.

لكن الاعتقاد الاجتماعي يقول البعض إن البشر بحاجة إلى الإيمان ببعض القوة أكبر من أنفسهم، وأن أصول الأسطورة والدين في الاستجابة النفسية للإنسان المبكر لصدمة الموت، وهكذا، ينشأ الإيمان بقوة أكبر عندما يواجه البشر لغز ما يحدث بعد الموت، يقدم البحث منظورًا أصليًا حول تقاطع علم الاجتماع والرمزية واللاهوت بالبناء الاجتماعي، في جوهره، يتعمق في العلاقة المعقدة بين الرموز الثقافية والهياكل الاجتماعية، من خلال فحص كيفية عمل الأساطير ضمن سياقات ثقافية مختلفة، وآثارها على البناء الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الأسطورة؛ المنظور الاجتماعي؛ البناء الاجتماعي.

Abstract:

This study aims to reveal the myth and its relationship to social construction, through analytical sociological reading, Some may claim that human societies only cross through their myths. For basic feelings, which come to all humanity, such as love, hatred, revenge, or they try to provide some kind of interpretation of phenomena. legends have shown the important role s norms and standards, taught people how to act and treat each other.

But the sociological belief is that humans need to believe in some power greater than themselves. and that the origins of myth and religion in the psychological response of an early human being to the trauma of death, Thus, faith arises more forcefully when humans face the mystery of what happens after death, Research provides an original perspective on the intersection of sociology, symbolism and theology of social construction in essence, it delves into the complex relationship between cultural symbols and social structures by examining how myths work in different cultural contexts and their effects on social construction.

Keywords: Myth; Social perspective; Social construction.

1. مقدمة:

كان علماء الأنثروبولوجيا، لفترة طويلة، وخاصة تحت تأثير مالينوفسكي، مهتمين بالترابط الوظيفي لمختلف عناصر البنية الاجتماعية والثقافة، في الوقت الحاضر، وخاصة منذ محاضرته الأولى، هم أقل ارتباطًا بهذا المشروع الشامل، ولكن عند التخلي عن بعض أشكال التحليل الوظيفي، لم يهتموا كثيرًا بإنشاء الروابط بين الوظائف المختلفة التي يؤديها نفس عنصر الثقافة كالأسطورة، (إبراهيم، 2017، صفحة 81) أن يكون مثمرًا للغاية. لأن الظاهرة الثقافية مثل الأسطورة ليس لها وظائف مختلفة فحسب، بل إنها قد تكون مترابطة بشكل وثيق لدرجة أن أداء أحدهما يضفي قوة على أداء الآخر، فقد يُنظر إلى بعض النظريات السوسيولوجية للأسطورة على أنها ليست متنافسة؛ ولكنها متكاملة، هذا لا يعني أن جميع النظريات جيدة من جميع النواحي، المهمة هنا هي البحث عن توليف ليس مجرد أداة لتجنب الاختيار، في الاستخدام الشائع، يُقصد دائمًا مصطلح الأسطورة هي معتقدات خاطئة متشبثة بكل الأدلة، ثم يكون المصطلح مرادفًا للمغالطة وحكاية الزوجات العجائز، وينقل استخدامه ضمنيًا أن المؤمن يعيش، (الرحيم، دون سنة، صفحة 97) في أحسن الأحوال، في أرض الوقواق، وفي أسوأ الأحوال، في حالة الهلاك الوحشي لكنها أثبتت علاقتها بالبناء الاجتماعي.

الأسطورة هي جزء أساسي من المجتمع، وتحظى بتأييد الحكام، يمكن العثور عليها في العديد من الثقافات والمجتمعات وتآكل الوقت، (أبوحطب، 1989، صفحة 59) ويمكن أن تتراوح من الملاحم الكبرى إلى الحكايات البسيطة، بعض الأمثلة على الأساطير تشمل: الأوديسة: تحكي قصة أوديسيوس، بطل حرب في رحلة استغرقت عشر سنوات إلى الوطن بعد حرب طروادة أسطورة تأسيس روما، وينطوي خرق الأسطورة كما تم تمثيله في هذه القضية ذات الموضوع على فحص نقدي للادعاءات المقبولة بشكل عام، ولكن التي لا يتم إثباتها بشكل جيد بهدف غرس الجودة والثقة في صنع البناء الاجتماعي، يوفر الفهم لكيفية تعلم الناس، بما في ذلك كيفية تطوير سلوكيات ومواقف معينة تجاه الأسطورة، والمعلومات اللازمة لتنظيم البناء الاجتماعي، فالناس يطورون إدراكهم بالعالم الأاسكوري في سياق اجتماعي، وأن الكثير مما نعتبره حقيقة يعتمد على الافتراضات المشتركة كالأساطير القديمة، يؤكد هذا المنظور على دور التفاعل البشري والممارسات الثقافية في تشكيل فهمنا للعالم، من منظور البناء الاجتماعي، هناك العديد من الأشياء التي نأخذها كأمر مسلم به، (الزاهي، 2010، صفحة 153) ونعتقد أنها حقيقة موضوعية تم بناؤها اجتماعيًا، وبالتالي يمكن أن تتغير مع تغير المجتمع، ومع تطور الأعراف الاجتماعية والمعتقدات الجماعية، يمكن للمباني الاجتماعية أن تشكل تصورنا للواقع.

كانت أفكار بيرغر ولاكمان مستوحاة من عدد من المفكرين، بما في ذلك كارل ماركس وإميل دوركايم وجورج هربرت ميد، على وجه الخصوص، كانت نظرية ميد للتفاعل الرمزي ومنها مع الأسطورة، والتي تشير إلى أن التفاعل الاجتماعي مسؤول عن بناء الهوية الاجتماعية، مؤثرة للغاية، فقد اجتمعت ثلاث حركات فكرية منفصلة لتشكيل أساس البنائية الاجتماعية، الأولى كانت حركة أيديولوجية شككت في الحقائق الاجتماعية وسلطت الضوء على الأجندة وراء مثل هذه الحقائق، (بغورة، 2012، صفحة 109) والثاني كان دافعًا أدبيًا وخطابيًا لتفكيك اللغة والطريقة، التي تؤثر بها على معرفتنا بالواقع، والثالث كان نقدًا للممارسة العلمية، بقيادة توماس كون، الذي أكد على أن النتائج العلمية تتأثر بالمجتمعات المحددة التي يتم إنتاجها وليس الواقع الموضوعي.

1-1-الإشكالية:

تكون الأساطير الاجتماعية غير محددة، من وجهة نظر اجتماعية خالصة، يُقترح بشكل أساسي أن يُنظر إلى الأسطورة على أنها نوع من التمثيل الجماعي العميق، كناقل لرسالة، أي القيم أو المعتقدات أو التطلعات أو الأهداف أو المثل العليا أو الاستعداد أو المواقف والأدوار الاجتماعية، وأن الأساطير تعبير رمزي عما أسماه العلماء باللاشعور الجمعي أو الجماعي لدى الأمة، أو المجتمع.

وعليه، يحق للباحث طرح التساؤل التالي: **ما علاقة الأسطورة بالبناء الاجتماعي؟**

1-2-أهمية الدراسة: دراسة الأساطير سوسيولوجيا مهمة؛ لأسباب عديدة، منها:

1-التعرف على الثقافات المختلفة للمجتمعات، من حيث علاقة الأسطورة بالبناء الاجتماعي.

2-يمكن للأساطير، أن تساعد الباحثين السوسيولوجيين على التعرف على التقاليد والقيم والرموز الثقافية للمجتمعات.

3-فهم التاريخ من حيث أن الأساطير تقدم رؤى حول السياق التاريخي للثقافة الاجتماعية.

3-الكشف عن الحياة المختلفة في الماضي، وتعلم دروس الحياة، فتكون الأساطير بمثابة بوصلة أخلاقية، وتوفر دروسًا في الحياة ذات صلة عبر الثقافات والزمن.

4-تحليل طريقة الحفاظ على الهوية المجتمعية، حيث تعتبر الأساطير مستودعًا للقيم والتقاليد المشتركة للثقافة الاجتماعية، وهي مهمة للحفاظ على هوية الثقافة، وفهم العالم الأساطير، كحكايات مقدسة تشرح العالم والتجربة الإنسانية، ويمكن أن تساعدنا في فهم ألغاز الكون.

5-تساعد الأسطورة في دراسة وفحص الحياة الاجتماعية وتجنب تكرار خطايا الماضي، ورسم البنى الاجتماعية.

1-3-منهجية الدراسة:

تستخدم دراسة الأساطير مجموعة متنوعة من المنهجيات، بما في ذلك الأساليب المقارنة والأنثروبولوجية والبنيوية والنفسية والوظيفية، فالنهج المقارن هو الطريقة الأكثر

شيوعًا لدراسة الأسطورة، يتطلب هذا النهج مجموعة من البيانات حول الأساطير عبر العديد من المجتمعات، السوسيولوجي يفحص هذا النهج الأساطير لفهم الرسائل الأساسية وتأثيرها على البناء الاجتماعي، **(Bourdieu, 2002, p. 101)** التي ينقلونها عن المجتمع والثقافة، التي أتوا منها، البنيوية يعتبر هذا النهج جميع إصدارات الأسطورة ذات صلة بوظيفتها ككل، نفسية يحاول هذا النهج تفسير سبب شعور الناس وتصرفهم بالطريقة، التي يفعلون بها، تأسس هذا النهج من قبل برونيسلاف مالينوفسكي، الذي اعتقد أن الأساطير تثبت وتبرر الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والدينية، يحدد هذا النهج مظاهر الأساطير في الأعمال الاجتماعية، مثل الأساطير الأصلية أو الشخصيات الأسطورية أو القصص أو الأماكن أو التلميحات، وتشمل طرق البحث للأساطير طرقًا نوعية وكمية وتاريخية، (أبيهي، 2022، صفحة 61) أو مزيجًا من هذه الأساليب.

2-الإطار المفاهيمي للدراسة:

2-1-مفهوم الأسطورة:

مفهوم الأسطورة هو موضوع معقد يتضمن الأفكار المختلفة، فالأساطير هي قصص تقليدية تشرح العالم والتجربة الإنسانية، وتكون مبنية على حقيقة أو خيالية تمامًا، تخدم الأساطير غرضًا عميقًا في الثقافات القديمة والحديثة، ويمكنها المساعدة في شرح كيف أصبح العالم، وكيف يتصرف الناس، أو سبب وجود الأشياء، وهناك أنواع مختلفة من الأساطير، بما في ذلك أساطير الخلق وأساطير الأصل والأساطير الوطنية، ترتبط الأساطير ارتباطًا وثيقًا بالمعتقد أو الروحانية،(الرحمان، 2005، صفحة 112) ويدرس العلماء الأساطير، وهي مجموعة من الأساطير التي تنتمي إلى تقليد ثقافي محدد أو دين أو قبيلة، يوضح جوزيف كامبل، الباحث البارز في مجالات الأساطير والدين المقارن، أن الأسطورة لها أربع وظائف أساسية، الميتافيزيقية أي الصوفية، والكونية، والاجتماعية، والتربوية، فالأساطير هي روايات محددة عن الأبطال أو الكائنات الخارقة في أحداث أو ظروف غير عادية في وقت غير محدد ولكن يُفهم على أنه موجود بصرف النظر عن التجربة البشرية العادية، قصة تصف نظرة للعالم أو أصل الظواهر الطبيعية أو

الثقافية أو الاجتماعية، (رشوان، 2002، صفحة 142) التي تنطوي عادة على أحداث تاريخية ودروس أخلاقية وكائنات خارقة للطبيعة.

2-2-مفهوم المنظور الاجتماعي:

يشير المنظور الاجتماعي إلى اعتبار الأسطورة نوعًا من التمثيل الجماعي (أحيانًا مفيد، وأحيانًا ضار)، كوسيلة لما يمكن أن نسميه رسالة، أي من القيم أو المعتقدات أو التطلعات أو الأهداف أو المثل العليا أو الاستعداد أو المواقف، يمكن تقسيم البنائية الاجتماعية إلى أشكال ضعيفة وقوية، يعتمد الشكل الضعيف على الحقائق الأساسية التي لا تعتمد على الحقائق الأخرى، (الحسن، 2004، صفحة 65) بينما يرى القوي بأن كل الواقع والمعرفة هي بنى اجتماعية، فمفهوم المنظور الاجتماعي هو فكرة أن الناس يتعلمون معايير وقواعد المجتمع من خلال التفاعل مع الآخرين، كما يشير إلى أن السلوك البشري يتشكل من خلال المجموعات، التي ينتمي إليها الناس والتفاعلات الاجتماعية، التي تحدث داخل تلك المجموعات، المنظور الاجتماعي يمكن أن يساعد الناس في فهم وجهات النظر الأخرى، فهم كيف أصبحت وجهات النظر تفهم نفسها بشكل أفضل انظر العلاقة بين القضايا الاجتماعية، والاهتمامات الخاصة تتبع العلاقة بين أنماط وأحداث المجتمع، ووجهات نظرها الاجتماعية الخاصة، المنظور الاجتماعي الثقافي يؤكد هذا المنظور على أهمية الثقافة والأعراف الاجتماعية في شرح السلوك البشري، يقترح أن يتعلم الأطفال السلوك من خلال تفاعلات حل المشكلات مع الأطفال والبالغين الآخرين، فالمنظور الاجتماعي يساعد هذا المنظور الناس على فهم كيف تشكل المجموعات، التي ينتمي إليها الناس، (كاسبر، 2011، صفحة 21) والتفاعلات الاجتماعية داخل تلك المجموعات السلوك البشري، الإدراك الاجتماعي، هذا المنظور هو القدرة على فك شفرة الإشارات من حركاته وتفاعله في وضع اجتماعي.

3-2-مفهوم البناء الاجتماعي:

يشير إلى أن معنى الأشياء يتم إنشاؤه من قبل المجتمع وليس ثابتًا أو طبيعيًا، البناء الاجتماعي هو فكرة أو ممارسة تتفق عليها مجموعة من الناس، على الرغم من أنه ليس لها معنى طبيعي أو ثابت، البنائية الاجتماعية هي النظرية القائلة بأن الواقع يتم بناؤه من

خلال التفاعلات مع المجتمع والثقافة من الأسطورة مثلا، إنه يشير إلى أن الكثير مما نعتبره حقيقة يعتمد على الافتراضات المشتركة، وتسلط البنائية الاجتماعية الضوء على كيف أن الفئات الثقافية مثل «الرجال» و «النساء» هي مفاهيم تم إنشاؤها وتغييرها وإعادة إنتاجها من خلال العمليات التاريخية، تشير البنائية الاجتماعية إلى أن الأشياء، (أبوزيد، 1998، صفحة 67) التي يُنظر إليها عمومًا على أنها طبيعية أو طبيعية في المجتمع، مثل فهم الجنس والعرق والطبقة والإعاقة، يتم بناؤها اجتماعيًا.

3-الإطار النظري للدراسة:

3-1-سوسيولوجيا الأسطورة:

اعتقد إميل دوركايم (1858-1917) أن الأساطير ضرورية للمجتمعات المبكرة، وأنها لعبت دورًا مهمًا في جميع المجتمعات، يرى بأن الأساطير هي الطريقة الأولى التي حاول بها البشر فهم العالم من حولهم، وأنهم كانوا أساس علم الكون الأول، تتضمن أفكار دوركايم حول الأساطير ما يلي: الأساطير هي تمثيل ثقافي، دوركهايم يعتقد أن التمثيلات الثقافية مهمة في المجتمعات، (Durkheim, 1894, p. 103) وأن الأساطير هي شكل من أشكال التمثيل الثقافي، الذي يتعلمه الناس عندما يكبرون. تعبر الأساطير عن احتياجات الإنسان يعتقد دوركهايم أن الأساطير تعبر عن احتياجات الإنسان وجوانب الحياة، الفردية والاجتماعية على حد سواء، الأساطير هي وسيلة لفهم الواقع الذي اعتقد دوركهايم أن الرموز في الأساطير تمثل الواقع، وأن الناس يجب أن ينظروا تحت الرموز للكشف عن الواقع، الذي يمثلونه، فالأساطير هي وسيلة لفهم المجتمع، فإن الناس في الواقع يعبدون المجتمع، هذا يذكر الناس بأن المجتمع أكثر أهمية من الفرد، الأساطير هي وسيلة لفهم المنطق، (الفقي، 2018، صفحة 69) دوركهايم يعتقد أن تطور الدين مرتبط بتطور المنطق، وأن الدين هو أصل الكثير من المعرفة البشرية.

3-2-الوظيفة الاجتماعية للأسطورة:

الوظيفة الاجتماعية للأسطورة هي تقديم قصة الأفعال البشرية بطريقة ينظر إليها القراء على أنها صحيحة، التوجيه يحدد المشاهد ويقدم المشاركين، يجيب على الأسئلة

من وماذا ومتى وأين، أقتبس من إميل دوركهايم عن الأسطورة، حيث يناقش العشاء الأخير، ثم آخذ هذه القصة وأديرها من خلال نموذج الأسطورة الخاص بي، يرى دوركايم بأن التمثيلات الثقافية تلعب دورًا مهمًا في المجتمعات، وأن البشر لهم دور مزدوج: نحن في المجتمعات والمجتمعات فينا خاصة، في شكل أساطير نتعلمها ونحن نكبر. آخذ قصة آدم وحواء، وأعيد سردها ثم أستخدم نموذج الأسطورة لإظهار صداها الثقافي، خاصة أنه يمكن تطبيقها على التاريخ والثقافة. أظهر كيف يرتبط شين الغربي العظيم بأفكارنا حول براءة والطبيعة.

3-3-التفسير الاجتماعي للأسطورة:

التفسير الاجتماعي للأسطورة هو فكرة أن الأساطير هي نوع من التمثيل الجماعي، الذي يمكن أن يعكس ويشكل الهياكل الاجتماعية والأعراف الثقافية، يمكن أن تساهم الأساطير في تكوين الهويات الجماعية وإضفاء الشرعية على المؤسسات الاجتماعية، (ستروك، 2001، صفحة 96) وديناميكيات إدارة الحكم، فيما يلي بعض التفسيرات الاجتماعية الأخرى للأسطورة:

-التمثيل الجماعي: الأساطير هي وسيلة لنقل القيم أو المعتقدات أو التطلعات أو الأهداف أو المثل العليا أو الاستعداد أو المواقف.

-شرح الحاضر: تفسر الأساطير معنى الطقوس الموجودة، بدلاً من شرح الأحداث السابقة.

-الأسس الرمزية: توفر الأساطير للمؤسسات أسسًا رمزية تؤمن وصولها.

-الرؤى العالمية والأيديولوجيات والهويات: الأساطير توضح وجهات النظر العالمية والأيديولوجيات والهويات والتضامن.

-التعبئة: تسمح الأساطير للمجتمعات بالتعبئة حول الأهداف طويلة الأجل، وإدارة الانقسامات، والاستجابة للأزمات والصدمات.

-الإحساس بمن نحن: الأساطير تبث في الأمم إحساسًا بمن هم وماذا يجب أن يفعلوا.

4-طرق التفسير السوسيولوجي للأسطورة:

يتم إنشاء الأساطير كنوع من السيطرة الاجتماعية. تخبر نظرية الأسطورة الوظيفية كيف تُستخدم الأساطير لتعليم الأخلاق والسلوك الاجتماعي الطبيعي للناس. تقول نظرية الأسطورة الوظيفية أيضًا أن الأساطير يتم إنتاجها للسيطرة الاجتماعية وتخدم وظيفة تغطية الاستقرار في المجتمع، قد يكون للأسطورة تأكيدات أو مستويات مختلفة من المعنى، نظرًا لأنه يخدم أكثر من غرض واحد، يمكن أن تحتوي حكاية عن الأفعال البشرية على أكثر من جانب ومضمون واحد، (زيعور، 2003، صفحة 108) والبناء الاجتماعي الأساسي فيها.

الأسطورة كظاهرة ثقافية إنسانية، بقدر ما نتوخى تحديد هذه الظاهرة كما راج في بعض الدراسات، والكشف عن بعض خصائص الخطاب الأسطوري في ارتباطه بالمشاريع الثقافية والفكرية للمبدعين، ويعتقد بعض العلماء أنه من خلال التأكيد على أن المعرفة مبنية اجتماعيًا وليست نتيجة ملاحظات الواقع، فإن البنائية الاجتماعية معادية للواقعية، (عبدالفتاح، 2010، صفحة 49) من خلال القول بأنه لا توجد حقيقة موضوعية وأن جميع البنيات الاجتماعية لنفس الظاهرة مشروعة بنفس القدر، لا يمكن أن يكون البناء أكثر مشروعية من الآخر، هذا يمثل سياق البحث السوسيولوجي، إذا كان سرد غير واقعي لظاهرة ما يعتبر مشروعًا مثل البحث التجريبي حول هذه الظاهرة، فلا يوجد مسار واضح للمضي قدمًا للبحث لإحداث تأثير ذي مغزى على المجتمع، إن جل الدراسات التي بحثت في عالم الأسطورة تشير إلى أن أصل هذه الظاهرة مرتبط أساسا بنظرة الإنسان البدائي إلى العالم من حوله، وهي نظرة نجدها تحكم أغلب الدراسات التي وسمت الأسطورة بوصفها حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشف عن معان ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان، (غليون، 1990، صفحة 09) إنها الوعاء الأشمل الذي فسَّرَ فيه البدائي وجوده، وعلَّلَ فيه نظرته إلى الكون محدِّدا علاقته بالطبيعة من خلال علاقته بالآلهة التي اعتبرها القوّة المسيّرة والمنظمة والمسيطرة على جميع الظواهر الطبيعية.

5-تؤرخ للحياة الاجتماعية:

إنه، إذا جاز التعبير، محاولة السير في حذاء شخص آخر ورؤية العالم كما يرونه، وبالتالي، فإن علم الاجتماع التفسيري يركز على فهم المعنى، الذي يعطيه أولئك الذين تمت دراستهم لمعتقداتهم وقيمهم وأفعالهم وسلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الناس والمؤسسات الاجتماعية، فالوظيفية هي العقيدة القائلة بأن ما يجعل شيئًا ما فكرة أو رغبة أو ألمًا (أو أي نوع آخر من الحالة العقلية) لا يعتمد على نظامه الداخلي، ولكن فقط على وظيفته، أو الدور الذي يلعبه، في النظام الاجتماعي الذي هو جزء منه، وفقًا لوظيفة مالينوفسكي، يجب أن تنعكس كل هذه المؤسسات الاجتماعية في القصص التقليدية، مثل الأساطير، ويجب أن يكون للأساطير وظيفة عملية في هذا المجتمع، ووجد على وجه الخصوص أنها تعمل على إنفاذ هذه المؤسسات الاجتماعية، وتساهم في البناء الاجتماعي، (ليفي-ستروس، 1999، صفحة 138) تؤكد الوظيفية على كيفية عمل مختلف المؤسسات الاجتماعية معًا لتلبية احتياجات المجتمع، النظرية البنائية الوظيفية، وتسمى الوظيفية، ترى المجتمع على أنه بنية ذات أجزاء مترابطة مصممة لتلبية الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية للأفراد في ذلك المجتمع، تساهم الأسطورة في بنائها.

الأساطير هي ظاهرة اجتماعية يمكن تفسيرها بطرق متنوعة، بما في ذلك أنظمة المعتقدات الاجتماعية، يمكن للأساطير التحقق من صحة العادات الاجتماعية والتصريح بها، تركز البنيوية، التي غالبًا ما ترتبط بعمل كلود ليفي شتراوس، على الهياكل الأساسية التي تشكل السلوك البشري والمؤسسات الاجتماعية، تدرس الوظيفية، التي دافع عنها إميل دوركهايم، كيفية مساهمة المؤسسات والعمليات الاجتماعية المختلفة في استقرار المجتمع ووظائفه، يمكن أن تساعد الأساطير المجتمعات في إدارة الانقسامات، والتعبئة حول الأهداف، والاستجابة للأزمات. يمكن أن تكون لغة وصف تظهر نماذج للسلوك الاجتماعي والفردي، فالجوانب النفسية يمكن أن تنشأ الأساطير في اللاوعي وتحتوي على عناصر غير عقلانية، (أمين، 2004، صفحة 58) يمكن أن تغذيها الطاقة النفسية التي تثيرها الأحداث في حياة الناس، والهيمنة الاجتماعية يمكن استخدام الأساطير كأداة للهيمنة الاجتماعية. يمكنهم أيضًا إحداث اللامبالاة وتعطيل الناس وإطعام الصراعات والانقسامات، تشمل الطرق الأخرى لتفسير الأساطير ما يلي:

-الصور الإبداعية: يمكن أن تكون الأساطير صورًا إبداعية تقدم روايات عملية عن المعرفة الأخلاقية والاعتقاد القديم،

-المواثيق: يمكن أن تكون الأساطير مواثيق تحمل المبادئ الأخلاقية والسلوكية للمجتمع، الذي يحرس إجراءات الطقوس.

-مثالية السلوكيات: يمكن للأساطير أن تجعل السلوكيات مثالية عبر مجموعة من المجتمعات.

6-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

تلعب الأساطير دورًا مهمًا في تشكيل الثقافة والقيم والأعراف الاجتماعية، فالوظائف المهمة التي تساهم بها الأساطير في البناء الاجتماعي:

-الهوية الثقافية: تعكس الأساطير تاريخ وقيم الثقافة .إنها تساعد الناس على فهم تراثهم وتخلق إحساسًا بالانتماء داخل المجتمع.

-الدروس الأخلاقية: تنقل العديد من الأساطير الدروس الأخلاقية أو المعضلات الأخلاقية، وتعليم القيم مثل الشجاعة والصدق والولاء وعواقب أفعال المرء، ويمكن أن توجه هذه القصص السلوك واتخاذ القرار.

-التماسك الاجتماعي: تعزز مشاركة الأساطير الشعور بالمجتمع والتفاهم المشترك، وجمع الناس معًا، من خلال سرد القصص والطقوس والاحتفالات، وتعزيز الروابط الاجتماعية.

-تفسير المجهول: تتناول الأساطير أسئلة حول العالم الطبيعي والوجود البشري وألغاز الحياة، إنها تقدم روايات تساعد الناس على فهم الظواهر غير المعروفة أو غير القابلة للتفسير.

-الإلهام والنماذج الطموحة: تتميز الأساطير بشخصيات بطولية أو أفراد أبطال، يتغلبون على الشدائد، ويمكن أن تلهم هذه القصص الأفراد للسعي من أجل العظمة والسعي لتحقيق أهدافهم الخاصة.

-الترفيه والفن: تعتبر الأساطير مصدرًا غنيًا للترفيه والتأثير على الأدب والفن والمسرح والسينما، إنها تحفز الإبداع وتوفر المتعة وتثري الحياة الثقافية.

-الحفاظ على المعرفة: يمكن أن تكون الأساطير وسيلة للحفاظ على الأحداث التاريخية والتقاليد والمعرفة، لا سيما في المجتمعات ذات التقاليد الشفوية، إنهم يضمنون نقل المعلومات المهمة عبر الأجيال.

-حل النزاعات الاجتماعية: تعالج بعض الأساطير النزاعات وحلها، وتوفر أطرًا لفهم النزاعات في المجتمع وحلها، ويمكنها أن تعزز الحوار والمصالحة الاجتماعية.

-الطقوس والتقاليد: تلعب الأساطير دورًا في الطقوس والممارسات الثقافية، مما يميز الأحداث الحياتية المهمة، مثل المواليد والزواج والوفيات، إنها تساعد في هيكلة هذه التجارب في سياق ثقافي اجتماعي مهم.

-تعتبر الأساطير جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع، حيث تخدم وظائف مختلفة تساعد الأفراد والمجتمعات على التنقل في الحياة، وفهم مكانهم في العالم، والتواصل مع بعضهم البعض.

7-الخاتمة:

يجب التعامل مع التفكير الأسطوري بنهج جاد وحساس لحماية نسيج المجتمع في ظل التعاليم الأساسية، يوفر فهم الآثار الاجتماعية للنظم الرمزية، تتوافق الأساطير مع الوعي الاجتماعي وتنشأ في الأماكن، التي يوجد فيها خطأ بين المعيار الحالي والمرغوب فيه، وبالتالي، عندما تصبح الممارسات الاجتماعية مستقرة، فإن الوعي الاجتماعي نفسه يؤدي إلى إزاحة وإبطال الأساطير المسؤولة عن تنسيق النظام الجديد وتصبح مطلوبة، رؤى قيمة حول التنوع المعقد للثقافة الإنسانية ونظم المعتقدات والتنظيم الاجتماعي. مع استمرار المجتمعات في التطور، يصبح من الضروري التغلب على التوازن الدقيق بين الحفاظ على التراث الثقافي الاجتماعي، والتمسك بمبادئ العدالة والمساواة، كما يعتقد علماء الاجتماع أن الأسطورة تنشأ من العلاقات الإنسانية، وبالتالي، فإن ما نعتبره صحيحًا وموضوعيًا هو نتيجة العمليات الاجتماعية التي تحدث في السياقات التاريخية والثقافية والاجتماعية، تخدم الأساطير وظائف اجتماعية حاسمة في المجتمعات، وتشكل

المعتقدات الجماعية وتحافظ على النظام الاجتماعي، وهي تعزز المعايير، وتبرر التسلسل الهرمي، وتوفر آليات لحل النزاعات، كل ذلك في الوقت الذي تعكس فيه القيم الثقافية وتؤثر فيها.

توصي الدراسة بما يلي:

-أن الأساطير تلعب أدوارًا مهمة لا مفر منها في الممارسة الاجتماعية والبناء الاجتماعي، لذا وجب الاهتمام بها.

-تساعد الأسطورة في تهيئة الظروف لتغيير المجموعات الاجتماعية والتحول.

-تقدم الضرورات المتعلقة بالإنسانية والرحمة ومشاركة المجتمع وفئاته المتنوعة.

-للأفراد أساطير بنائية اجتماعية، نقترح أنها يجب أن تنجو من أي مسعى معاصر لكسر الأسطورة، بل يهدف إلى الحفاظ على النسيج الاجتماعي.

8–قائمة المصادر والمراجع:

1-Emile Durkheim .(1894) .*Les regles de la methode sociologique* .chicoutimi-quebec-canada: universite du-quebec-canada.

2-Pierre Bourdieu .(2002) .*Questions de Sociologie* .Paris ،france: Edition Minuit-paris.

3-إبراهيم غليون. (1990). اغتيال العقل. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

4-إحسان محمد الحسن. (2004). موسوعة علم الاجتماع. بيروت-لبنان: الدار العربية للموسوعات.

5-أحمد أبوزيد. (1998). البناء الاجتماعي. الكويت: دارالكتاب العربي للطبعة والنشر.

6-أرنست كاسبر. (2011). اللغة والأسطورة. أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

7-الزهرة إبراهيم. (2017). الأنثربولوجيا والأنثربولوجيا الثقافية-وجوه الجسد-. دمشق-سوريا: النايا للنشر والتوزيع.

8-الزواوي بغورة. (2012). ميشيل فوكو في الفكرالعربي المعاصر. بيروت-لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع.

9-جون ستروك. (2001). البنيوية وما بعدها. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

10-حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2002). التربية والمجتمع. القاهرة: المكتب العربي الحديث-القاهرة.

11-سمير أمين. (2004). التمركز الأوروبي نحو نظية للثقافة. الجزائر: دار موفم للنشر.

12-سيف الدين عبدالفتاح. (2010). القيم في الظاهرة الاجتماعية. القاهرة، مصر: دار البشير-القاهرة.

13عبد الله محمد عبد الرحمان. (2005). النظرية في علم الاجتماع. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

14-عبد المجيد عبد الرحيم. (دون سنة). تطور الفكر الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

15-علي زيعور. (2003). الكرامة الصوفية والأسطورة والحلم، القطاع اللاواعي في الذات العربية. بيروت-لبنان: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

16-فريد الزاهي. (2010). الجسد والصورة والمقدس في الإسلام. بيروت-لبنان: إفريقيا الشرق.
17-فؤاد أبوحطب. (1989). " العلاقة بين اسلوب المعلم ودرجة التوافق " في كتاب لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18-كلود ليفي-ستروس. (1999). الأنثربولوجيا البنيوية. دمشق-سوريا: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
19-محمد أبيهي. (00 02، 2022). قراءة في كتاب إدموند دوتي السحر والدين في شمال إفريقيا. مجلة ليكسوس، العدد 41(ترجمة فريد الزاهي)، الصفحات 125-130.
20-محمد الفقي. (2018). القيم والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، 33.